

Startups And Micro-Enterprises: Idea Development, Management Process, Funding Mechanisms And Exemptions

Akacem Hasna ^{1*}

² University of Ahmed Draia Adrar, Algeria, akacemhasna@gmail.com.

ARTICLE INFO

Keywords:
Startups;
micro-enterprises;
idea development;
management track;
financing mechanisms;
tax exemptions.
JEL Code:M13, G32

ABSTRACT

This study aims to highlight the role of startups and micro-enterprises as a cornerstone for supporting the modern economy and achieving sustainable development. The article analyzes three key stages representing the life cycle of these enterprises: first, the development of innovative ideas and their transformation into viable projects; second, the administrative and legal path these entities follow from establishment to actual operation, including the associated obstacles; and third, the available financing mechanisms and the tax and customs exemption packages offered by the state as incentives for investors and young people. The study employs a descriptive-analytical approach to examine the current state of these enterprises and the challenges they face.

المؤسسات الناشئة والمصغرة: تطوير الأفكار، المسار الإداري، وآليات التمويل والإعفاءات

أقسام حسنة ^{1*}

¹ جامعة أحمد درايع أدرار، الجزائر، akacemhasna@gmail.com

معلومات المقال

الكلمات المفتاحية

المؤسسات الناشئة؛
المؤسسات المصغرة؛
تطوير الأفكار؛ المسار
الإداري؛ آليات التمويل؛
الإعفاءات الضريبية.

JEL Code:M13, G32

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المؤسسات الناشئة والمصغرة كركيزة أساسية لدعم الاقتصاد الحديث وتحقيق التنمية المستدامة. ويتناول المقال التحليل والدراسة ثلاث مراحل رئيسية تمثل دورة حياة هذه المؤسسات: أولاً، تطوير الأفكار الابتكارية وتحويلها إلى مشاريع قابلة للتطبيق؛ ثانياً، المسار الإداري والقانوني الذي تسلكه هذه الكيانات من مرحلة التأسيس إلى التشغيل الفعلي والعقبات المرتبطة به؛ وثالثاً، آليات التمويل المتاحة وحزم الإعفاءات الضريبية والجمركية التي توفرها الدولة كحوافز للمستثمرين والشباب. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض واقع هذه المؤسسات وتحدياتها. وتوصلت الدراسة إلى أن نجاح هذا القطاع لا يتوقف على جودة الفكرة الابتكارية فحسب، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمرونة الإجراءات الإدارية، وتعدد البدائل التمويلية (كالتمويل المخاطر والتمويل الجماعي)، وتفعيل الحوافز الجبائية لضمان استمرارية هذه المؤسسات في السوق.

- مقدمة:

تُشكل المؤسسات الناشئة والمصغرة العصب النابض للاقتصاديات الحديثة وقاطرة التنمية المستدامة، نظراً لقدرتها الفائقة على توليد فرص العمل، وتحفيز الابتكار، وتحقيق التنوع الاقتصادي خارج القطاعات التقليدية. ولم يعد نجاح هذه المؤسسات رهناً بتطوير الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى مشاريع ملموسة فحسب، بل بات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى مرونة المسار الإداري والقانوني الذي تسلكه، ومدى كفاءة آليات التمويل المتاحة لها، بالإضافة إلى طبيعة الحوافز والإعفاءات الجبائية والشبه جبائية الممنوحة لها. في هذا السياق، تسعى الدول إلى بناء بيئة حاضنة (Ecosystem) متكاملة ترافق حاملي المشاريع من مرحلة الفكرة وحتى مرحلة النضج والاستمرارية، وهو ما يجعل دراسة هذا التحول ضرورة بحثية واقتصادية ملحة لتشخيص واقع هذه المؤسسات واستشراف آفاق نموها.

رغم الدعم الحكومي والاهتمام المتزايد بريادة الأعمال، تواجه المؤسسات الناشئة والمصغرة فجوة واضحة بين جاذبية الأفكار المبتكرة وصعوبة تجسيدها على أرض الواقع نتيجة تعقيدات المسار الإداري وشح مصادر التمويل. بناءً على ذلك، تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي:

كيف يساهم تطوير الأفكار الريادية وتبسيط المسار الإداري، بالتكامل مع آليات التمويل والإعفاءات المتاحة، في دعم استدامة وتنافسية المؤسسات الناشئة والمصغرة؟

أهداف الدراسة

يسعى هذا المقال إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي:

- تأصيل المفاهيم حيث توضيح المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمؤسسات الناشئة والمصغرة وبيئة نموها.
- تحليل المسار الإداري برصد الخطوات الإدارية والإجراءات القانونية المتبعة لإنشاء المؤسسات وتحديد مكانم البيروقراطية أو التسهيل فيها.
- تقييم منظومة التمويل من خلال استعراض أدوات التمويل المتاحة (كصناديق دعم تشغيل الشباب، رأس المال الاستثماري، التمويل الجماعي) وتقييم مدى ملاءمتها.
- قياس أثر الحوافز بإبراز دور الإعفاءات الجبائية والامتيازات الممنوحة من طرف الدولة في تعزيز ملاءة هذه المؤسسات المالية خلال سنواتها الأولى.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من مواكبته للتوجهات الاقتصادية الراهنة، وتتجلى في:

- إثراء المكتبة الأكاديمية ببحث يربط بين أربعة أبعاد حيوية للمؤسسات (الفكرة، الإدارة، التمويل، والتحفيز الضريبي) في نموذج تحليلي واحد.
- توفير مرجع علمي للباحثين والطلاب المهتمين بمجال ريادة الأعمال واقتصاد المعرفة.
- توجيه حاملي الأفكار والمقاولين الشباب عبر رسم خارطة طريق واضحة للمسار الإداري والتمويلي لمشاريعهم.

-تزويد صناع القرار والمؤسسات الضبطية بتقييم موضوعي لمدى نجاعة السياسات العمومية والإعفاءات الموجهة لدعم هذا القطاع الحساس.

1- كيفية تطوير فكرة مشروع ريادي ناجح

يتطلب تطوير فكرة مشروع ريادي ناجح تخطيطاً وبحثاً شاملين من حيث التحليل والبحث يتطلب الأمر إجراء بحث شامل لفهم السوق والمنافسين واحتياجات العملاء وتحديد ما إذا كان هناك سوق للمنتج أو الخدمة وما إذا كانت هناك احتياجات عملاء لم تلبى، كذلك يتم دراسة المشاريع الناجحة في نفس المجال للاستفادة من قصص نجاحها وتحديد الأخطاء التي يمكن تجنبها، كما يمكن اختيار وتطوير الفكرة المناسبة التي يعتقد أنها تتمتع بأعلى إمكانات للنجاح.

وللقيام بهذا الاختيار تقيم عوامل مثل التكلفة، والجدول الزمني لتنفيذ الفكرة ومتطلبات السوق واستخدام الرسومات أو النماذج أو العروض التقديمية لتصوير الفكرة بشكل ملموس وتحديد المشكلة التي ستحل بهذه الفكرة والفوائد التي ستعود على العملاء. وأجراء دراسة جدوى لتحليل الجوانب المالية للمشروع. والتفكير فيما إذا كان المشروع يمكن أن يكون مربحاً، وما هي التكاليف والإيرادات المتوقعة وأجراء تقييم المخاطر المرتبطة بالمشروع وتحديد كيفية التعامل معها (Chaker Ben Hadj Kacem Hajer, 2013).

لا تتعلق المشاريع المقاولاتية بالبائعين، بل بالمشتريين (العملاء). تكمن الفكرة في مواءمة رغبات واحتياجات العملاء مع اهتمامات وشغف المقاول. قد تكون هذه عملية تستغرق وقتاً. استكشاف موضوع أو منتج مألوف (أو يثير فضول المقاول) يُعد نقطة انطلاق جيدة. تشمل الاقتراحات الأخرى البحث في دليل الخدمات للعثور على فكرة موجودة يمكن نسخها أو تطويرها. يمكن القول أن أفضل طريقة للحصول على فكرة جديدة هي التوقف عن التفكير في الأفكار القديمة. في هذا الصدد ربما يُثمر الجمع بين مهن مختلفة عن نتيجة ما. على سبيل المثال، يمكن دمج الاهتمام بالمحاسبة والقوارب معاً لتقديم خدمات محاسبية لصناعة القوارب. أو ربما يمكن دمج الخبرة في البرمجيات والمعرفة بشبكات النقل لإنشاء خدمة جديدة للموردين أو الموزعين.

-ما الذي أستمع بفعله أكثر؟ إن القيام بشيء ممتع يُعدّ وسيلة جيدة لتحفيز الالتزام، وربما اكتشاف فكرة تُثبت ربحيتها. على سبيل المثال، انطلقت شركة بوينغ (للطائرات) بعد أن بنى بيل بوينغ، المتحمس للطيران، طائرة عام 1916 طائرة واحدة أدت إلى طائرتين، ثم ثلاث... وهكذا. في غلاسكو، اسكتلندا، حوّلت كاثير كامبل، المُحبة للأطفال، غرفة المعيشة في منزلها إلى حضانة أطفال. بدأت كاثير مشروعاً صغيراً، وتُصرّ على أنها تُريد البقاء صغيراً حتى تُركّز على عملائها وتُجنّبها الكثير من المهام الإدارية، مما يسمح لها بفعل ما تُحبّه أكثر، وهو اللعب مع الأطفال (Scott J. T., 2017).

-بالمثل، تأسست شركة هيوليت باكارد على يد طالين من جامعة ستانفورد (ديف باكارد وبيل هيوليت) كانا شغوفين بالإلكترونيات. اشترت والت ديزني أحد منتجاتها الأولى، وهو مذبذب صوتي، لصنع فيلم فانتازيا. ثم هناك غاري كומר. بحصوله على تعليم ثانوي فقط وحبه للإبحار، أسس غاري شركة زودت زملائه المتحمسين بمعدات الإبحار. ما اسم هذا العمل؟ شركة لاندز إند العملاقة في مجال الطلبات البريدية.

-هل يطلب الناس في مجتمعي منتجاً أو خدمة، أو يحتاجون إليها؟ أدرك المقاولون أن المنتجات أو الخدمات المطلوبة أو المرغوبة تُدرّ أرباحاً طائلة. هكذا بدأ ليفي شتراوس (صاحب شهرة "الجينز الأزرق") مسيرته في صناعة الملابس. هاجر شتراوس إلى الولايات المتحدة ليبدأ مشروعاً تجارياً للسلع الجافة، ولكن بعد وصوله إلى كاليفورنيا، اكتشف سريعاً أن معظم عمال المناجم كانوا بحاجة ماسة إلى ملابس تتحمل قسوة مهنة التعدين. ولأنه لم يُرد تقوية هذه الفرصة (ولم يجد في السوق ما يُناسبها)، صنع بنطالاً من القماش، واستخدم المسامير لتثبيت اللحامات، وابتكر "الجينز الأزرق 501". تأسست شركة أفون لمستحضرات التجميل على يد بائع الكتب ديفيد ماكونيل، الذي اكتشف سريعاً أن عينات العطور المجانية التي كان يُقدمها للنساء كانت أكثر شعبية من كتبه، شعر توم فاتو ولويس والترز أن تغيير القوانين البيئية سيخلق فرصاً لجمع القمامة، فاشترتوا شاحنة قمامة متخصصة لتلبية احتياجات مجتمعهم. مرّت ثلاثة عشر عاماً، وأصبحت خلالها شركتهما، براوننج فيريس، ثاني أكبر شركة للتخلص من النفايات في أمريكا. وأخيراً، أدرك سوبر ماركت كايزر في برلين أن معظم سكان المدينة سيتجاوزون سن الخمسين بحلول عام 2010، وهو الآن يحقق أرباحاً جديدة بفضل متجر مصمم خصيصاً لكبار السن. يتميز المتجر بأرضيات مانعة للانزلاق، وممرات أوسع وعدسات مكبرة مثبتة على عربات التسوق (للمساعدة في قراءة ملصقات المنتجات)، ودرجات تصطف على جانبي الممرات ليتمكن الزبائن من الوصول إلى المنتجات على الرفوف العالية.

-ما الذي سيجعل العالم مكاناً أفضل؟ إن طرق التفكير الجديدة التي تُساعد على جعل العالم مكاناً أفضل للعيش، يُمكن أن تؤدي إلى نجاح كبير في اختيار فكرة المشروع المقاولاتي على سبيل المثال، أسست أنيتا روديك شركة "ذا بودي شوب" لأنها كانت مستاءة من حقيقة أن معظم مستحضرات التجميل تُختبر على الحيوانات عن طريق رش المواد الكيميائية مباشرة في عيونها. كانت فكرتها إنشاء شركة تبيع منتجات تجميل خالية من التجارب على الحيوانات. قبل مئة عام، طرحت شركة "بوردين" للأغذية فكرة رابحة جعلت العالم أكثر أماناً عندما شهدت مؤسستها جايل بوردين عدداً من وفيات الرضع بسبب الحليب المتعفن، ورأت الحاجة إلى بديل غير قابل للتلف. أدى تفكير بوردين الإبداعي وعزيمته إلى اكتشاف الحليب المكثف. وأصبح الراديو الآلي، وهو جهاز يعمل باللف اخترعه تريفور بايليس ليتمكن سكان المناطق النائية (دون بطاريات) من البقاء على اتصال مع بقية العالم، شهادة عالمية على الابتكار والمثابرة. وتُعد ماصة الشرب المنقية للمياه، المزودة بوسائل ترشيح، جهازاً آخر منقذاً للحياة مصمماً لمساعدة الناس في أوقات الحاجة. استفاد المزارعون ومربو الماشية من الأسواق التي تدفع أسعاراً مرتفعة للمنتجات العضوية الصديقة للبيئة. والفكرة هنا هي أن

هناك فرصًا متاحة للمقاولين الذين يبتكرون منتجات أو خدمات جديدة، ويزيدون الكفاءة، ويطورون بدائل آمنة للمنتجات، ويحسنون أنظمة العمل أو عمليات التصنيع، أو يجدون طرقًا لإنتاج منتجات أقل ضررًا بالبيئة وأكثر صحة للمستهلكين. -هل هناك مشكلة واضحة تنتظر حلاً؟ مع تزايد اهتمام الناس بالطاقة النظيفة والرخيصة والبيئة، أثبتت المشاريع التجارية التي توفر بديلاً لممارسات الطاقة القذرة والمكلفة أنها مصادر دخل حقيقية. على سبيل المثال، في عام 2005، كان رائد الأعمال الاسكتلندي ديفيد جوردون يغادر اجتماعًا في غلاسكو، اسكتلندا عندما لاحظ شجرة تتمايل مع الريح بجوار مبنى سكني. بدأ يفكر في كيفية تسخير الطاقة التي تحرك الشجرة لتوفير الطاقة للمبنى، وسرعان ما أدرك أن شخصًا ما في مكان ما سيجني ثروة من طاقة الرياح. أراد أن يكون هو ذلك الشخص. بعد إجراء بعض الأبحاث تخيل جوردون توربين رياح صغيرة بما يكفي لوضعه على سطح منزل أو مبنى. كانت خطوته التالية هي تطوير "عاكس" حاصل على براءة اختراع يضخ كهرباء التوربين مباشرة إلى هيكل الطاقة في المبنى. مجموعة من المنتجات والخدمات التي تم اتباعها لتكملة قطاع الطاقة الاستدامة الذي يُستغل بما في ذلك تقديم المساعدة للعملاء في التمويل. والنتيجة؟ في عامه الأول في العمل، باع جوردون أكثر من 18,000 توربين من نوع Windsave بسعر حوالي 4,400 دولار أمريكي للوحدة (Farrow, 2007)، لكن الأمور لم تكن سلسلة.

2- المسار الإداري لاكتساب 'Stratup Label'

تعتبر "مؤسسة ناشئة"، كل مؤسسة خاضعة للقانون الجزائري وتحترم مجموعة من المعايير وهي:

- يجب أن لا يتجاوز عمر المؤسسة ثماني (8) سنوات.
- يجب أن يعتمد نموذج أعمال المؤسسة على منتجات أو خدمات أو نموذج أعمال أو أي فكرة مبتكرة.
- يجب ألا يتجاوز رقم الأعمال السنوي المبلغ الذي تحدده اللجنة الوطنية.
- أن يكون رأسمال الشركة مملوكا بنسبة 50%، على الأقل من قبل أشخاص طبيعيين أو صناديق استثمار معتمدة أو من طرف مؤسسات أخرى حاصلة على علامة "مؤسسة ناشئة".
- يجب أن تكون إمكانيات نمو المؤسسة كبيرة بما فيه الكفاية.
- يجب ألا يتجاوز عدد العمال 250 عامل.

يتعين على المؤسسة الراغبة في الحصول على علامة "مؤسسة ناشئة"، تقديم طلب عبر البوابة الإلكترونية الوطنية للمؤسسات الناشئة، مرفقا بالوثائق الآتية:

- نسخة من السجل التجاري وبطاقة التعريف الجبائي والإحصائي.
- نسخة من القانون الأساسي للشركة.
- شهادة الانخراط في الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية (CNAS) مرفقة بقائمة اسمية للأجراء.

- شهادة الانخراط في الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية لغير الأجراء (CASNOS) .
- نسخة من الكشف المالية للسنة الجارية.
- مخطط أعمال المؤسسة مفصلاً.
- المؤهلات العلمية والتقنية والخبرة لمستخدمي المؤسسة (20-254، 2020).

تجتمع اللجنة الوطنية لدى الوزير المكلف بالمؤسسات الناشئة مرتين (2) على الأقل في الشهر كما يمكن أن تجتمع في دورة غير عادية بناء على استدعاء من رئيسها، يتم الرد على كل طلب للحصول على علامة "مؤسسة ناشئة" في أجل أقصاه ثلاثون (30) يوماً، ابتداء من تاريخ إيداع الطلب، وكل تأخر في تقديم جزء من الوثائق المطلوبة يوقف هذا الأجل. وعلى صاحب الطلب تقديم الوثائق الناقصة في أجل خمسة عشر (15) يوماً، ابتداء من تاريخ إخطاره من طرف اللجنة الوطنية تبرير قرار الرفض وإخطار صاحب الطلب بذلك إلكترونياً ويمكن اللجنة الوطنية إعادة النظر في هذا القرار، بناء على طلب مبرر من صاحب الطلب. ويتم إخطاره بالرد النهائي إلكترونياً في أجل لا يتجاوز ثلاثين (30) يوماً، ابتداء من تاريخ إيداع طلبه، كما تمنح كذلك 'Stratup Label' للمؤسسة لمدة أربع (4) سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة حسب الأشكال نفسها.

2-1 الحوافز الممنوحة لعلامة Stratup Label

تطبقاً لأحكام المادتين 86 و 87 من القانون رقم 20-16 المؤرخ في 16 جمادى الأولى عام 1442 الموافق 31 ديسمبر سنة 2020، والمتضمن قانون المالية لسنة 2021 يهدف هذا المرسوم إلى تحديد شروط وكيفية الحصول على المزايا الجبائية الممنوحة للمؤسسات التي تحمل علامة "مؤسسة ناشئة" أو علامة "حاضنة" (20-16، 2020).

حسب نص المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 20-170 تستفيد من المزايا الجبائية، المؤسسات التي تحمل علامة "مؤسسة ناشئة" أو علامة "حاضنة"، المتحصل عليها وفقاً للمرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 27 محرم عام 1442 الموافق 15 سبتمبر سنة 2020 المتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و "مشروع مبتكر" و "حاضنة أعمال" وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيرها.

يجب أن يصادق على قائمة التجهيزات المقتناة من طرف المؤسسات التي تحمل علامة "مؤسسة ناشئة"، المؤهلة للاستفادة من هذه المزايا، المجلس العلمي والتقني لدى مؤسسة ترقية وتسيير هياكل دعم المؤسسات الناشئة (الجيريا فاننور)، المنشأة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-356 المؤرخ في 14 ربيع الثاني عام 1442 الموافق 30

نوفمبر سنة 2020، يجب أن يتم إعداد قائمة هذه التجهيزات وفقا للشبكة الملحقه بقرار الاستفادة من المزايا الجبائية المرفق نموذجها بالملحق الأول بالمرسوم التنفيذي 20-170.

كذلك أشارت المادة 4 إلى أنه يجب أن يصادق على قائمة التجهيزات المقتناة من طرف المؤسسات التي تحمل علامة "حاضنة"، المؤهلة للاستفادة من هذا الإعفاء، المجلس العلمي والتقني المنصوص المنصب لدى مؤسسة ترقية وتسيير هياكل دعم المؤسسات الناشئة (الجيريا فانكتور)، كما يجب أن يتم إعداد قائمة هذه التجهيزات وفقا للشبكة الملحقه بقرار الاستفادة من المزايا الجبائية المرفق نموذجها بالملحق الثاني بهذا المرسوم.

يشترط للاستفادة من الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة، تقديم المؤسسة المعنية للمصالح الجبائية المختصة إقليميا، قرار منح علامة "مؤسسة ناشئة" أو علامة "حاضنة"، المسم لها وفقا للشروط المحددة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 27 محرم عام 1442 الموافق 15 سبتمبر سنة 2020، وكذا قائمة التجهيزات المذكورة في المادتين 3 و4 أعلاه، كما تقوم المصالح الجبائية بعد الاطلاع على الوثائق المذكورة أعلاه،

بتسليم شهادة الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة طبقا للتشريع والتنظيم الجبائيين المعمول بهما، كما اشترطت المادة 6 للاستفادة من الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة عند الاستيراد وتطبيق معدل 5% من الحقوق الجمركية تقديم المؤسسة التي تحمل علامة "مؤسسة ناشئة" لمصالح الجمارك، زيادة على القرار المذكور في المادة 3 في المرسوم التنفيذي 21-170، شهادة الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة.

يشترط للاستفادة من الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة عند الاستيراد، تقديم المؤسسة التي تحمل علامة "حاضنة" لمصالح الجمارك، زيادة على القرار المذكور في المادة 4 السابقة الذكر شهادة الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة، كما يشترط للاستفادة من الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة، بالنسبة للتجهيزات المقتناة محليا من طرف المؤسسات التي تحمل علامة "مؤسسة ناشئة" أو علامة "حاضنة"، تقديم المؤسسة المعنية شهادة الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة (20-170، 2020).

في حالة سحب علامة "حاضنة" بموجب قرار من اللجنة الوطنية. وفقا للشروط المحددة في المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 27 محرم عام 1442 الموافق 15 سبتمبر سنة 2020، يتم تعليق هذه المزايا الجبائية ابتداء من تاريخ سحب العلامة، ويتعين على اللجنة المذكورة تبليغ المصالح الجبائية المختصة إقليميا بقرار سحب علامة "حاضنة".

3-قنوات التمويل والمزايا الجبائية والجمركية الخاصة بالمؤسسات الصغيرة والمصغرة

تُعَدّ الضمانات والكفالات أدواتٍ أساسيةً لتخفيف مخاطر المقرضين وزيادة ثقتهم في توفير التمويل للمؤسسات الصغيرة والمصغرة. فمن خلال تقديم ضمانات قيمة أو ضماناتٍ حسنة السمعة، يُمكن للمؤسسات الصغيرة والمصغرة تعزيز جدارتها الائتمانية وتحسين فرصها في الحصول على تمويل بشروطٍ ميسرة. ومع ذلك، ينبغي على الشركات الصغيرة والمصغرة تقييم المخاطر والفوائد المرتبطة بها بعناية قبل الالتزام بالضمانات أو الكفالات كجزءٍ من استراتيجيتها التمويلية.

يُشير مصطلح "الضمان" إلى الأصول أو الممتلكات التي تُقدّمها المؤسسات الصغيرة والمصغرة للمقرض كضمانٍ لسداد القرض. وفي حالة التخلف عن السداد، يُمكن للمقرض حجز الضمان وبيعه لاسترداد مبلغ القرض المستحق. ومن خلال تقديم الضمانات، تُثبت المؤسسات الصغيرة والمصغرة التزامها بسداد القرض، مما يُقلل من مخاطر المقرض ويوفر شعورًا بالأمان في حال مواجهة صعوباتٍ في السداد، ومن أمثلة الضمانات: العقارات، والآلات، والمخزون، أو الحسابات المدينة.

يمكن للضمانات أن تُشكّل أداةً لتخفيف المخاطر بالنسبة للمقرضين. فالضمان هو وعدٌ يُقدّمه طرفٌ ثالث، كمؤسسةٍ أو فردٍ حسن السمعة، بسداد القرض في حال تعرّض مقرض المشروع الصغير أو المصغر. يُعزّز هذا الضمان من الطرف الثالث الجدارة الائتمانية للمقرض من المشروع الصغير أو المصغر، ويوفّر طبقةً إضافيةً من الضمان للمقرض. وتُعَدّ الضمانات المدعومة من الحكومة، أو الضمانات الصادرة عن مؤسساتٍ ماليةٍ راسخة، قيمةً بشكلٍ خاصٍ في تعزيز ثقة المقرضين (Marco A. Espinosa-Vega, 2005).

يختلف توافر الضمانات وقبولها من قبل المقرضين تبعًا لسياسات ولوائح الإقراض المُحدّدة في الجزائر. لذلك، من الضروري أن تفهم المؤسسات الصغيرة والمصغرة مُتطلبات وتفضيلات المقرضين فيما يتعلق بالضمانات. ومن خلال توفير ضماناتٍ قيمةٍ أو ضماناتٍ حسنة السمعة، يُمكن للمؤسسات الصغيرة والمصغرة التفاوض على شروط قروضٍ وأسعار فائدةٍ أفضل، مما يُعزّز قدرتها على الحصول على التمويل. تجدر الإشارة إلى أنه في حين أن الضمانات والكفالات قد تُخفف بشكلٍ كبير من مخاطر المقرضين، إلا أنها تتطوّر أيضًا على بعض المخاطر بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمصغرة. فقد يُقيد رهن أصول قيمة كضمانات قدرة الشركة الصغيرة والمصغرة على استخدام تلك الأصول لأغراضٍ أخرى، كما أن تقديم ضمانات شخصية قد يُعرّض الضامن للمسؤولية المالية في حالة التخلف عن السداد. لذا، ينبغي على المؤسسات الصغيرة والمصغرة تقييم المخاطر والفوائد المحتملة بعناية قبل تقديم الضمانات.

خاتمة:

تشكل المؤسسات الناشئة والمصغرة الركيزة الأساسية للتحول الاقتصادي الحديث، وقاطرة التنمية المستدامة خارج قطاع المحروقات والقطاعات التقليدية. إن نجاح هذه المؤسسات لا يتوقف عند جودة الفكرة الريادية وتطويرها فحسب، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى مرونة المسار الإداري وفعالية آليات التمويل المتاحة. وتثبت التجربة أن التكامل بين الدعم المالي، والتسهيلات الإدارية، والإعفاءات الضريبية يمثل بيئة النمو المثالية (Eco-system) التي تحول الأفكار المبتكرة إلى مشاريع ذات قيمة مضافة قادرة على البقاء والمنافسة في الأسواق المحلية والدولية.

توصلت هذه الدراسة للنتائج التالية:

- تطوير الأفكار حيث يمثل الابتكار القائم على المعرفة والتكنولوجيا الحجر الأساس للمؤسسات الناشئة، وهو ما يميزها عن المؤسسات المصغرة التقليدية التي تعتمد على سد احتياجات السوق المحلية الحالية.

- المسار الإداري لا تزال البيروقراطية الإدارية وتشابك الإجراءات يشكلان عائقاً أمام سرعة تأسيس ونمو هذه المؤسسات، رغم الجهود المبذولة لرقمنة قطاع الأعمال.

- آليات التمويل، هنا تعد آليات التمويل البديلة (مثل رأس المال المخاطر، وحاضنات الأعمال، والتمويل الجماعي) أكثر تلاؤماً مع طبيعة المؤسسات الناشئة مقارنة بالقروض البنكية الكلاسيكية التي تشترط ضمانات عينية معقدة.

- تلعب السياسات الضريبية المرنة والإعفاءات الجبائية وشبه الجبائية دوراً حاسماً في خفض تكاليف التأسيس، وتوجيه السيولة النقدية نحو تطوير وتوسيع نشاط المؤسسة في سنواتها الأولى.

توصي هذه الدراسة بما يلي:

- تطوير الأفكار وبيئة الابتكار من خلال تفعيل الحاضنات الجامعية: ربط الجامعة بالوسط الاقتصادي عبر دعم حاضنات الأعمال ومراكز الابتكار داخل الجامعات لتحويل مشاريع التخرج إلى مؤسسات حقيقية.

- حماية الملكية الفكرية بتسهيل وتسريع إجراءات براءات الاختراع لحماية حقوق المبتكرين وتشجيع الاستثمار في البحث والتطوير.

- تحسين المسار الإداري بإطلاق الشباك الموحد الرقمي: دمج كافة المعاملات الإدارية (تأسيس، سجل تجاري، ضرائب، ضمان اجتماعي) في منصة رقمية واحدة لتقليص الوقت والجهد.

- اعتماد صيغ قانونية مرنة بتحديث القوانين التجارية لتستوعب الأشكال القانونية الجديدة للمؤسسات الناشئة والمصغرة بما يضمن مرونة أكبر في دخول وخروج الشركاء.

- تنويع آليات التمويل والإعفاءات بتوسيع صناديق التمويل ودعم وتوسيع رأس مال صناديق الاستثمار المتخصصة في رأس المال المخاطر (Venture Capital) لتغطية المراحل الأولية الحرجة للمشاريع.

قائمة المصادر والمراجع:

- Chaker Ben Hadj Kacem Hajer, S. K. (2013). Le processus de reconnaissance d'opportunités: Cas des entrepreneurs opérant dans le secteur des TIC en Tunisie. *International Journal of Business & Management (IJBM)*, 1(8), pp. 348-362.
- Farrow, B. (2007). *'Inherit the Wind'*. CNBC European Business.
- Marco A. Espinosa-Vega, A. N. (2005). Debt Maturity, Risk, and Asymmetric Information. *The Journal of Finance*, 60(6), pp. 2895-2923.
- Scott, J. T. (2017). (EFMD, Éd.) The Entrepreneur's Guide to Building a Successful Business Experience and advice from hundreds of small business owners /operators in fourteen countries: The Sustainable Business.
- المرسوم التنفيذي رقم 20-170. (2020). المادة 7. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 33 ، يحدد شروط وكيفيات الحصول على المزايا الجبائية الممنوحة للمؤسسات التي تحمل علامة "مؤسسة ناشئة" أو "حاضنة"، مؤرخ في 16 رمضان عام 1442 هـ الموافق 28 أبريل سنة 2021.
- المنشور التنفيذي رقم 21-170. (2021). يحدد شروط وكيفيات الحصول على المزايا الجبائية الممنوحة للمؤسسات التي تحمل علامة "مؤسسة ناشئة" أو "حاضنة". الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 33، مؤرخ في 16 رمضان عام 1442 هـ الموافق 28 أبريل سنة 2021 .
- قانون رقم 20-16. (2020). يتضمن قانون المالية. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 83، مؤرخ في 16 جمادى الأولى عام 1442 الموافق 31 ديسمبر .
- مرسوم تنفيذي رقم 20-254. (2020). يتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و "مشروع مبتكر" و "حاضنة أعمال". مؤرخ في 3 صفر عام 1442 هـ الموافق 21 سبتمبر سنة 2020 م.